الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة و الأدب العربي

الرقم التسلسلي: ...../.....

1 رقم التسجيل:35097785

2 رقم التسجيل: 35097888

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص: لسانيات عامة

بلاغة الأساليب الانشائية في سورة الطور

إعداد الطالبتين:

- سارة عبلي
- فتحية عبد ربو

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	عبد الحفيظ جوبر	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	رئيسا
2	مختـــار لبزة	أستاذ مساعد أ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	بوديسة بولنوار	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442-1443هـ- 2021- 2022 م

SbC 031 000 865

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿يَرفعِ ٱللّه ٱلَّذِينَ آمَنُواْ مِنكُم وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلعِلمَ دَرَجَٰت وَٱللّه بِمَا تَعمَلُونَ خَبِير﴾

[المجادلة، 11]
صدق الله العظيم

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

شكر وعرفان

انطلاقا من قوله تبارك و تعالى :(و اذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم ان عذابي لشديد) سورة ابراهيم ، الآية **07**

فاني أشكر الله عز وجل الذي أعانني على اتمام هذا البحث و أنعم علي بنعمه التي لا تعد و لا تحصى.

ثم أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف لبزة مختار الذي لم يبخل علينا بنصائحه و توجيهاته.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر و الامتنان إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد.

إهداء

الى الينبوع الذي لا يمل العطاء الى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها الى والدتي العزيزة.

الى من سعى وشقى لأنعم بالراحة و الهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة و صبر الى والدي العزيز.

الى من حبهم يجري في عروقي ويلج بذكراهم فؤادي الى أخواتي الغاليات.

الى من سرنا سويا و نحن نشق الطريق معا نحو النجاح و الابداع الى من تكاتفنا يدا بيد و نحن نقطف زهرة تعلمنا الى صديقاتي و زميلاتي.

الى من علموني حروفا من ذهب و كلمات من درر و عبارات من أسمى و أجلى عبارات في العلم الى من صاغوا لي من علمهم حروفا و من فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم و النجاح الى اساتذتي الكرام.

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز و جل أن يجد القبول و النجاح.

مقدمة

مــقدمة:

الحمد لله الذي انعم علينا بنعمة الاسلام، وقوم ألسنتنا بلغة القران وصلى الله على من خّص بكلام الفصاحة بين أهله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

فلا بّد التأمل من التأمل في اسرار هذه اللغة العظيم

ان يكشف عظمتها ورونقها ،فإن الحديث عن علم البلاغة بأصوله وفروعه حديث تشرئب له النفوس العاشقة للغة القران المتطلعة لنور الوضوح والبيان، في المنثور والمنظوم من الكلام، لأجل هذا كم أنبرت من الأقلام، اتفقت جلها بل كلها على تقسيم كلامنا إلى قسمين: خبر وإنشاء وهذا الاخير (الانشاء) خضنا فيه بعون الله وقدرته نخطو الخطوات لكتشاف أقسامه وصيغه وأغراضه في أرجوزة الاداب وذلك في بحث عدة أوراقه وحصرت سطوره، عنوناه ب:

بلاغة الأساليب الانشائية في سورة الطور

وأبرز إشكالية تطرح في هذا الباب: ماهي الأساليب الإنشائية ؟ وماهي أغراضها وبلاغتها في سورة الطور؟

ولاستئصال هذا الطرح وفك شفراته جمعنا بيانات افكارنا بعد شتات، ورحنا ننقب في كتبنا البلاغية، وما فيها من معلومات حول هذا الموضوع قسمنا بحثنا إلى فصلين، فصل نظري، عنوناه بمفهوم الإنشاء وأقسامه وأغراضه البلاغية تناولنا

مفهوم الإنشاء لغة واصطلاحا، وأقسامه وصيغ كل قسم، وأغراض كل صيغة من هذه الصيغ.

أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي تطرقنا فيه إلى التعريف بالسورة، واسباب نزولها واستخراج الاساليب الانشائية الموجودة فالسورة والتعرف على

بلاغتها ولما كان المنهج بمثابة الطريق الذي يسلكه الباحث في مسيرته العلمية فقد اعتمدنا على المنهج التحليلي كما لا يخلو أي بحث من العقابات، والصعوبات التي تواجه طريق الباحث، لسيما في الحصول على المصادر والمراجع .

مدخل

تمهيد:

نالت البلاغة العربية حظاً وافرا في الد راسات العربية؛ إذ كانت محط اهتمام الدارسين العرب، الذين غاصوا في ثنايا مواضيعها، وسعوا للكشف عن مسائلها وقضاياها، فظهرت مجموعة كبيرة من المؤلفات العربية، التي كشفت جماليات أساليبها.

أولا: مفهوم البلاغة:

1/في اللغة:

وردت لفظة البلاغة في المعاجم العربية بصيغ مختلفة:

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) في مادة(بلغ): "بلغ الشيء، يبلغ بلوغا و بلَاغاً: وصل وانتهى[1] ، وورد فيه أيضا: "تبلغ بالشيء ،وصل إلى مراده، وبلغ مبلغ فلان ومَبْلَغَتَه[2].

من خلال هذين التعريفين اللغويين، نجد أن البلاغة هي البلوغ والوصول إلى الشيء.

2/في الاصطلاح:

تعدّدت تعريفات البلاغة العربية، وذلك لأهميتها الكبيرة في الد راسات العربية، ممّا جعل جلّ العلماء يصبّون اهتماماتهم عليها من القدماء والمحدثين.

أ/عند القدماء:

يعدّ الجاحظ (ت 255 هـ) أول من تطرق إلى مفهوم البلاغة العربية، وذلك من خلال كتابه(البيان والتبيين) الذي ورد فيه مفهوم البلاغة، حين قال: "خبرني أبو الزوبير كاتبُ محمد بن حسان، وحدثني محمد بن أبان قالا:

---

[1] ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي)، لسان العرب، دار صادر ، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، مج8، مادة(ب، ل، غ)، ص 119.

[2] نفسه ، ص 119.

قيل للفارسي: ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل من الوصل

قيل لليوناني: ما البلاغة؟ قال: تصحيح الأقسام، واختيار الكلام .

قيل للرومي: ما البلاغة؟ قال: حسن الاقتضاب عند البداهة، والغزارة يوم الإطالة .

وقيل للهنيدي: ما البلاغة؟ قال: وضوح الدلالة، وانتهاز الفرصة، وحسن الإشارة [1].

من خلال هذا القول نلتمس أن مفهوم البلاغة يعني معرفة الفصل من الوصل أثناء الكلام، مع الدقة في اختيار الكلام، ووضوح الدلالة التي يشير لها .

ونجد السكاكي (ت 626هـ) يعرف البلاغة أنها: بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها ، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها.[2]

وبهذا يكون السكاكي قد ربط البلاغة بالمتكلم، وبتوفية التراكيب يتم الوصول إلى المعاني.

ب/عند المحدثين:

فأما في تعريف المحدثين للبلاغة نجد عبد العزيز عتيق تناول مفهوم البلاغة بقوله: هي " فن قولي يعتمد على الموهبة وصفاء الاستعداد، ودقة إدراك الجمال، وتبين الفروق الخفية بين شتى الأساليب .[3]

[1] الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني) ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ظ7، 1998، ج1،ص88.

[2] السكاكي (أبو يغقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي)، مفتاح العلوم، نح: عبد الحميد هنداوي ، جار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص526.

[3] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (علم المعاني) ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 2009، ص10

من خلال هذا المفهوم يتبين أن البلاغة ترتكز على الإبداعات المكتسبة، وحسن الاختيار، تكتشف عن جماليات الأساليب الموجودة في ثناياها.

وهي "إهداء المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ"[1] ويواصل هذا المفهوم بكلام أبي منصور الثعالبي عن بلاغة الكلام قال: (....) خير الكلام ما قل ودل وجل ولم يمل...وقال أبلغ الكلام ما حسن إيجازه وقل مجازه وكثر إعجازه وتناسبت صدوره. وأعجازه [2]

من خلال هذا القول يتضح أن البلاغة هي الكلام البعيد عن الطول الممل والقص المكل، وهي حسن انتقاء الألفاظ التي تتناسب مع المعاني وبذلك تكون وصفا للكلام والمتكلم.ه

1/ بلاغة الكلام:

يرى القزويني (739ه) أن بلاغة الكلام: "هي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته[3] وفي موضع آخر قال": البلاغة صفة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى عند التركيب[4] .

ومن هنا فإن البلاغة تقوم على الدعائم الآتية: [5] .

اختيار اللفظة الواضحة الجزلة، والمعنى الجليل.

حسن التركيب وصحته .

اختيار الأسلوب الذي يصلح للمخاطبين، مع ابتداء، وحسن انتهاء. التأثير.

---

[1] ابن رشيق القيرواني (أبو على الحسين الأزدي) ، العمدة في صناعة الشعر ونقده، مطبعة السعادة، مصر، ط 1، 1907، ج1، ص164.

[2] نفسه. ص 164.

[3] القزويني (أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود)، الايضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ظ1، 2003، ص20.

[4] نفسه ، ص20.

[5] ينظر، يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة ، دار المسيرة ، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص48.

إذن البلاغة يجب أن تتوفر فيها عوامل منها: الجدة والقدرة الفائقة على الذوق والذكاء، وحسن إدراك المتكلم متى يبدأ في الكلام ومتى ينتهي.

2/ بلاغة المتكلم : وهي "ملكة في النفس، يقتدر بها صاحبها على تأليف كلام بليغ، مطابق لمقتضى الحال، مع فصاحته في أي معنى قصده .[1]

وبهذا نلاحظ أن بلاغة المتكلم تحتاج إلى: [2]

الطبع والموهبة ، والذهن الثاقب، والخيال الخصب، وهذه صفات خلقية .

الثقافة اللغوية والنحوية، ومعرفة أحوال النفوس البشرية وطبائعها، والإلمام بما يحيط به من البيئة الطبيعية والإجتماعية وهذه صفات مكتسبة.

ومنه نجد أن بلاغة المتكلم تتميز بصفات خلقية وصفات مكتسبة، فالميزة الأولى تكون في جوهر المتكلم ونفسيته، وهي داخلة متمثلة في إبداعاته وإمكاناته الذهنية، أما الصفة الثانية فهي مكملة للأولى وهي خارجية، أي أن المتكلم يكتسبها من الوسط الطبيعي والإجتماعي الذي يحيط به.

كما نجد ابن خلدون (ت 808هـ) في المقدمة يقول: " فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة ، للتعبير بها عن المعاني المقصودة ، ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال، بلغ المتكلم حينئذ، الغاية من إفادة مقصودة للسامع، وهذا هو معنى البلاغة."[3] فالبلاغة عند ابن خلدون هي الملكة التامة في تركيب الالفاظ للمتكلم، التي يعبر بها عن المعنى المقصود في الكلام.

إن جل الدارسين في البلاغة العربية، اتفقوا على أنها وصف للكلام والمتكلم، لكن لا يخفى أن هناك من خالفهم في هذا الرأي.

---

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، علق عليه ودققه، سليمان الصالح، دار المعرفة ، بيروت، لبنان، ط2، 2007، ص37.

[2] ينظر: يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة، ص49.

[3] ابن خلدون(عبد الرحمان أبو زيد ولي الدين)، المقدمة، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د ط) ، 2004، ص 574.

فمن المخالفين عبد العزيز عتيق يقول: "والبلاغة من صفة الكلام لا من صفة المتكلم، وتسميتنا المتكلم بأنه بليغ نوع من التوسع ، وحقيقة أن كلامه بليغ فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه، كما نقول: فلان رجل محكم وتعني أن أفعاله محكمة."[1]

من خلال هذا القول نجد أن عبد العزيز عتيق يرى أن البلاغة تشمل الكلام البليغ وصفاته.

ثانيا: أركان البلاغة (فنونها):

تنقسم البلاغة العربية إلى ثلاثة علوم حيث نجد القزويني يقول: " والبلاغة علم له قواعده، وفن له أصوله وأدواته كما لكل علم وفن، وهو ينقسم إلى ثلاثة أركان أساسية:

علم البيان.

علم البديع.

علم المعاني.[2]

قبل الغوص في دراسة علم المعاني الذي يعد نقطة من النقاط الأساسية لعلم البلاغة، نسلط الضوء على العلمين الآخرين: علم البيان وعلم البديع، لنكشف عن ماهية كل منهما.

علم البيان:

أ/ مفهومه:

تعددت تعريفات علم البيان وتنوعت في المؤلفات العربية، وبالتحديد البلاغية فمن بين هذه المفاهيم:

نجد عبد العزيز قليلة يعرفه بأنه: " العلم الذي يقدرنا على التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة، في وضوح الدلالة عليه.[3]

---

[1] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (المعاني والبيان والبديع)،ص 5.

[2] القزويني، الايضاح في علوم البلاغة(المعاني والبيان والبديع)، ص5.

[3] عبد العزيز قليلة ، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي ، القاهرة، مصر، ط3، 1992،ص 37.

ب/ مباحثه:

يتألف علم البيان من المباحث التالية: " التصريح والمداورة، والتشبيه، والمجاز المرسل، والاستعارة، والكناية."[1]

2-علم البديع:

أ/ مفهومه:

يتكون علم البديع من محسنات لفظية ومحسنات معنوية، حيث يعفها القزويني في التلخيص في علوم البلاغة بأنه: " علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة وضوح الدلالة."[2]

ب/ أساليبه:

ومن أهم أساليب علم البديع: "الجناس، والطباق، والسجع، والمقابلة، والتورية." [3]

3-علم المعاني:

أ/ مفهومه:

في اللغة:

ورد في المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة(ت 458هـ) المفهوم اللغوي للمعاني من مادة(عنى): ومعنى كل كلام ومعناته ومعنيته: مقصده.[4]

[1] القزويني، الايضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)،ص5

[2] القزويني ، التلخيص في علوم البلاغة، ظبطه: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، ط1، 1904، ص 347.

[3] القزويني، الايضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، ص 6

[4] ابن سيدة(أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي)، المحكم والمحيط الأعظم ، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ج2، مادة (ع، ن، ي) ، ص 247

وجاء في الصحاح للجوهري(ت 393هـ) لفظة المعاني من مادة (عنا): "عنيت بالقول كذا؛ أي أردت وقصدت، ومعنى الكلام ومعناته واحد؛ تقول: عرفت ذلك في معنى كلامه وفي معناه كلامه ، وفي معنى كلامه،"[1]

وبذلك يكون المعنى اللغوي للمعنى هو القصد من الكلام.

في الاصطلاح:

لقد تعددت تعريفات علم المعاني، فقد جاء في علوم البلاغة أن علم المعاني هو: قواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، حتى يكون وفق الغرض الذي سيق له، فيه نحترز في الخطأ في تأدية المعنى المراد.[2]

وورد في جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي أن علم البيان هو: أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال.[3]

من خلال هذين التعريفين نجد أن علم المعاني، يعني بالأصول والقوانين التي يعرف بها أحوال الكلام المطابق لمقتضى الحال.

ب/ مباحثه:

أما مباحثه فهي عند علماء البلاغة ثمانية أبواب هي: الإسناد الخبري، والمسند إليه، والمسند، ومتعلقات الفعل، القصر، والإنشاء، والفصل والوصل، والإيجاز والإطناب والمساواة.[4]

---

[1] الجوهري(اسماعيل بن حماد)، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد العزيز عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1979، ج6، مادة (ع، ن، ا)، ص 2440،

[2] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (البيان ، المعاني، البديع)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 3، 1994، ص 41.

[3] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 46.

[4] فوزي السيد عبد ربه عيد، المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، (د، ط)، 2005، ص 199.

ثالثا: أقسام الكلام:

قسم علماء البلاغة الكلام إلى قسمين: خبر وإنشاء، وذلك السياق الذي جاء فيه. " فكل ما يصدر عن الناس من كلام لا يخرج عن اثنين هو الخبر والانشاء.[1]

لقد كان الكلام المستخدم بين الناس إما خبرا أو إنشاء، فإن كان الكلام المنقول يفيد مستمعه فهو خبر، أما إذا كان طلب شيء غير معلوم وقت الكلام فهو إنشاء ، ومنه فكل متكلم ينتقي الكلمات التي يريد إيصالها للمخاطبين بطريقة تتلاءم مع المعاني.

1.الخبر:

قبل الخوض في تعريف الأسلوب الخبري، لابد من الوقوف على مفهوم مصطلح الأسلوب.

أ/ الأسلوب:

عرفه أحمد أمين أنه: " طريقة تعبير الإنسان عن نفسه، والاسلوب الجيد هو الذي يحسن التوضيح كما يريد الإنسان،"[2]

ب/ الخبر:

ينحصر الخبر بين دفتي الصدق والكذب، فإذا كان الخبر مطابقا للواقع فهو صادق، أما إذا كان الخبر لا يطابق الواقع فهو كاذب، حيث عفه البلاغيون بأنه: " قول يحتمل الصدق والكذب لذاته."[3]

ج/ أضرب الخبر:

للخبر غرضان أصليان هما:

---

[1] توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في غلم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، (د، ط)، 1991، ص 13

[2] أحمد أمين، النقد الأدبي، دار كلمات عربية، القاهرة، مصر، (د، ط)، 2012، ص 26.

[3] حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم، مكتبة الايمان، المنصورة، مصر، ط2، 2004، ص43

الأول: فائدة الخبر، ومعناه إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة أو الكلام.

الثاني: لازم الفائدة، وهذا الغرض لا يقدم جديدا للمخاطب وإنما يفيد أن المتكلم عالم بالحكم.[1]

2.الإنشاء:

أ/ في اللغة:

تعددت التعريفات اللغوية للإنشاء في المعاجم العربية، ونحن بدورنا سنقف عند بعضها فقط، وذلك لأن جل المفاهيم تصب في معنى واحد.

جاء في معجم الوجيز مفهوم لفظة الإنشاء من مادة(نشا): الشيء نشأ، ونشوءا، ونشأة: حدث وتجدد، والصبي: شب ونما، والشيء عن غيره: نجم وتولد.[2]

نجد في موضع آخر أن الإنشاء: " عند الأدباء: فمن يعلم به جمع المعاني والتأليف بينهما وتنسيقها، ثم التعبير عنها بعبارات أدبية، وعند علماء البلاغة: الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب، كالأمر والنهي والاستفهام."[3]

وورد في قاموس المحيط للفيروز آبادي(ت 817 هـ): نشأ، كمنع وكرم، نشئا،ونشوءا ونشاء ونشأة، ونشاءة، حيي، وربا وشب، والسحابة: ارتفعت.[4]

من خلال ما سبق ذكره نصل إلى أن الإنشاء يعني بالإيجاد والإبتداء.

---

[1] ينظر: أحمد مطلوب، أساليب بلاغية(الفصاحة، البلاغة، المعاني) ، وكالة المطبوعات، الكويت، ط 1، 1980، ص 43.

[2] إبراهيم مذكور، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مصر، ط1، 1980، مادة (ن، ش، أ)، ص 615.

[3] نفسه، ص 615.

[4] الفيروز آبادي، المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د،ط) ، 2008،مادة (ن،ش،أ) ، ص 1608.

ب/ في الاصطلاح:

إنّ الإنشاء يختلف عن الخبر، من حيث الصدق والكذب .فالإنشاء عرفه فاضل صالح السامرائي أنه: "كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب،"[1] "لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجي يطابقه أو لا يطابقه[2] ".

من خلال التعريفات الاصطلاحية نتوصل إلى أنّ الإنشاء هو ذلك الكلام الذي لا يحتمل معياري الصدق والكذب.

ينقسم الإنشاء حسب تقسيم البلاغيين إلى ن وعين: إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي:

"أ/فالطلبي ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ويكون بالأمر، والنهي، والاستفهام، والتمني، والنّداء.

ب / وغير الطلبي وهو مالا يستدعي مطلوبا، وله صيغ كثيرة منها: التعجب، والمدح، والذّم، والقسم، وأفعال الرجاء، وكذلك صيغ العقود[3] ".

ومما سبق بيانه، نستنتج أنّ الأساليب الإنشائية من أنواع علم المعاني، الذي بحثه البلغاء في علم البلاغة العربية، وهذه الأخيرة تضم نوعين: طلبية وغير طلبية، ولكل منهما أساليبه وخصائصه، ولذلك سوف نطرق هذه الأبواب بالاعتماد على ما درسه علماء البلاغة، معتمدين في ذلك على ديوان" **حرائق الأفئدة.**"

[1] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2 ،2007، ص170

[2] أحمد مطلوب وحسن البصير، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، ط2 ،1999، ص 121

[3] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة(البيان، المعاني، البديع)، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ط)، 1999 .، ص137

الفصل الأول

الإنشاء وأقسامه

1 –مفهوم الإنشاء:

قسم النحوي الكلام إلى ثلاث شعب: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى؛ وجاء البلاغي فنشر الكلام إلى شطرين: خبر، وانشاء؛ فما حدُّ الإنشاء لغة، واصطلاحا؟

أ– **لغة:** وردت كلمة الإنشاء في ترسانة من المعاجم، ومصدرها الفعل أنشأ، " يقال: أنشأ فلانٌ يحكي حديثا، أي جعل يحكيه، وهو من أفعال الشُّروع، وأنشأ يفعل كذا: ابتدأ وأقبل...وقال ابن جني: في تأدية الأمثال على ما وضعت عليه: يؤدي ذلك كل موضع على صورته التي أنشئ في مبدئه عليها، فاستعمل الإنشاء في العرض الذي هو الكلام [1] ، وهذا ما يبيِّن أنَّ الإنشاء في أوَّله كان للحكي والكلام فقط.

كما نجد أنَّ لفظة أنشأ في المعجم الوسيط لا تخرج عن الحكي والشروع والتأليف ومن ذلك: " أنشأ فلان يحكي الحديث، وأنشأ السحاب يمطر، والشيء أحدثه وأوجده، وأنشأ الشَّاعر قصيدته، أو الكاتب مقالته: ألَّفها...والإنشاء عند الأدباء: فنٌّ يعلم به جمع المعاني والتأليف بينها، وتنسيقها ثم التَّعبير عنها بعبارات أدبية بليغة [2] مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاء**﴾ [سورة الواقعة: 35] أي أوجدناهنَّ على غير مثال، ولا شبه، وأنشأ القصيدة أي أوجدها.

كما لا ينزاح معنى كلمة الإنشاء عن: الابتداء، والخلق، والفعل، في الصِّحاح " ومنه أنشأه الله: خلقه...وأنشأ أي: ابتدأ، وفلانٌ ينشئ الأحاديث أي يضعها " [3].

وإذا تأمَّلنا هذه الكلمة في معجم لسان العرب وجدناها لا تحيد عن معنى الابتداء، والخلق، والإقبال: " أنشأ السَّحاب يمطر: بدأ، وأنشأ داراً بدأ بناءها، وقال ابن جني في تأدية

---

[1] محمَّد مرتضى الحسني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، (د.ط)، 1965 م، ج: 1، ص: 46

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م، ص: 95

[3] إسماعيل بن حمَّاد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم، للملايين بيروت، لبنان،ط1990،4، ج1، ص99

الأمثال على ما وضعت عليه: يؤدي ذلك في كل موضع على صورته التي أنشئ في مبدئه عليها، فاستعمل الإنشاء في العرض الذي هو الكلام، وأنشأ يحكي حديثًا: جعل، وأنشأ يفعل كذا، ويقول كذا: ابتدأ وأقبل، وفلانٌ ينشئ الأحاديث يضعها"[1] .

فجلُّ بل كلُّ المعاجم التي تفحصنا فيها معنى هذه الكلمة، وجدناها لا تألف سوى معنى الابتداء، والإقبال، والإيجاد، والشُّروع...وهذا ما تؤديه كتبنا البلاغيَّة الحديثة، حيث ورد مفهوم الإنشاء في غير واحد من كتب البلاغة بمعنى " الإيجاد والإحداث[2].

ب –الإنشاء اصطلاحا:

أمَّا حقيقة الإنشاء في الاصطلاح فهو "ما لا يحتمل الصِّدق والكذب لذاته نحو: اغفر، وارحم، فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب...أو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلاَّ إذا تلفظت به ".[3]

نحو قول القائل: اللَّهم اغفر وارحم لفلان؛ فهنا القائل لا ينسب إليه الصدق أو الكذب.

كما يأتي بمعنى: "الكلام الذي ينشئه صاحبه ابتداءً دون أن تكون له حقيقة خارجية يطابقها أو يخالفها، فلا يحتمل لذلك الصِّدق أو الكذب" [4].

وإذا واصلنا تتبع الأثر لمفهوم الإنشاء في الاصطلاح وجدناه لا ينساب عن " إيجاد لصيغة كلاميَّة لا توجد دلالتها قبل النُّطق بها، إذْ يقصد المنشئ التَعبير عن دلالة تحدث بنطقه بالتَّعبير الإنشائي، وهذا خلاف الخبر الذي يصف حقيقة يرمي بها المتكلِّم إلى إعلام المخاطب بها، ومن ثم يقول البلاغيون في تعريف الإنشاء: هو ما لا يحصل مضمونه ولا

[1] ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمَّد أحمد حسب الله، هاشم محمَّد الشَّاذلي، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، مج: 16 ،ص: 4419

[2] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربيَّة، دار المسيرة للنشر والتَّوزيع، عمَّان، ط1، 2007 ، ص 63.

[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص69

[4] الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، ص: 107

يتحقق إلاَّ إذا تلفظت به"[1]، نحو قولك: لا تلعب بالنَّار، فإنَّ الذي تكلمه لم يكن قد لعب بالنَّار، وهذا هو المقصود عند البلاغيين.

وانطلاقا ممَّا سبق يبدو لنا جليا أنَّ الإنشاء في البلاغة هو: (كلامٌ لا يحتمل الصِّدق أو الكذب).

2 -أقسام الإنشاء:

ينشطر هذا الفرع من فروع علم المعاني بدوره إلى شطرين: إنشاء طلبي، وإنشاء غير طلبي، على حدِّ قول القزويني: " الإنشاء ضربان طلب وغير طلب"[2].

أوَّلا: الإنشاء الطَّلبي:

وتعريفه: " هو ما يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطَّلب، فعندما نقول للآخر: أكتب، نطلب منه أن يقوم بإنشاء الكتابة التي لم تكن موجودة عندما طلبنا منه ذلك، وعندما يقول الشَّاعر:

ليت الكواكب تدنو لي فأنظمها *** عقود مدحٍ فما أرضى لكم كلمي

إنَّما يتمنى شيئًا غير موجود، فلم تكن الكواكب في متناول يده لينظم منها عقودًا تليق بمن يمدحه، وهذا النَّوع من الإنشاء هو ما عنى به البلاغيون"[3].

-صيغ الإنشاء الطَّلبي:

يأتي الإنشاء الطَّلبي بصيغ الأمر، والنَّهي، والاستفهام، والتمني، والرَّجاء، والنِّداء"[4]، وهناك من اقتصر على خمسة صيغ: "الأمر، والنَّهي والاستفهام، والتَّمني، والنِّداء[5]

[1] عيسى علي العاكوب وعلي سعيد الشتيوي، الكافي في علوم العربية، ص: 250

[2] عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 3، 1966،ص: 148

[3] ينظر توفيق الفيل، دراسة في علم المعاني، ص: 197

[4] نايف معروف، الموجز الكافي، ص: 18

[5] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 70

1- الأمر:

وهو طلب حصول الفعل من المخاطب، وإذا كان الأمر حقيقيا فإنَّه يكون على سبيل الاستعلاء، والإلزام، أمَّا إذا تخلف كلاهما أو أحدهما فإنَّ الأمر يخرج عن معناه الحقيقي، ويكون أمرا بلاغيا"[1] وللأمر أربعة صيغٍ؛ وهي:

1 -أوَّل صيغ الأمر تكون بفعل الأمر: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[سورة المزمل: 2] وقوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [سورة الحجر: 94][2]

2- أمَّا ثاني هذه الصِّيغ فهي " الفعل المضارع المتصل بلام الأمر، نحو قوله تعالى: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ﴾ [سورة الطلاق: 7] [3]

3- الصِّيغة الثَّالثة من صيغ الأمر: اسم فعل الأمر، نحو: حيّ، هلمَّ، إليك، أمامك، آمين، صه[4]

4- الصِّيغة الأخيرة من صيغ الأمر: صيغة مصدر النائب عن فعله، نحو قول الشَّاعر:

فصبراً في مجال الموت صبراً *** فما نيل الخلود بمستطاع[5]

كما قد يخرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معانٍ مجازية أخرى، كما أشرنا سابقا، ويفهم ذلك من سياق الكلام، وهذا ما يعرف بأغراض الأمر.

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربيَّة، ص: 66

[2] توفيق الفيل، دراسة في علم المعاني، ص: 211

[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 71

[4] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربيَّة، ص: 66

[5] توفيق الفيل، دراسة في علم المعاني، ص: 211

2 –النَّهي:

النَّهي عكس الأمر، وهو طلب الكف والانتهاء عن الفعل " وله صيغةٌ واحدة، وهي المضارع مع (لا) النَّاهية، كقوله تعلى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [سورة الأعراف: 56][1]

فالنَّهي ينفرد بصيغة واحدة على غرار الأمر الذي له أربعة صيغ، والنَّهي الحقيقي: " هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والالتزام[2].

3– التَّمني:

التَّمني نوع من أنواع الإنشاء الطَّلبي، وهو طلب شيء لا يؤمل حصوله، وأداته الأصلية (ليت)، ومثال ذلك قول الشَّاعر:

ليت الشباب يعود يومًا *** فأخبره بما فعل المشيب

كما لتمني " ثلاث أدوات فرعيَّة، وهي: (هل، لو، لعلَّ) [3]

ومثال التَّمني بالأداة (هل) قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ [سورة الأعراف: 53]

ولعل الكفار لهول ما هم فيه يتعلقون بوهم هو أن يكون لهم في الآخرة من يشفع لهم [4]ومثال التَّمني بالأداة (لو) قول جرير:

ولَّى الشبابُ حميدةً أيامه *** لو كان ذلك يشترى أو يرجع

وقوله تعالى: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى ﴾ [سورة غافر: 36][5]، وهذا المثال لاستعمال الأداة (لعل)

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 76

[2] نايف معروف، الموجز الكافي، ص: 22

[3] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة، ص: 81

[4] توفيق الفيل، دراسة في علم المعاني، ص: 201

[5] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة، ص: 81

والتي تفيد التَّرجي، وهناك من يضيف أداتان إلى الأدوات السَّابقة، وهي (هلا) و(ألا) حيث " يذهب السَّكاكي إلى أنَّ:)(هلا) و(ألا) الموضوعتين للتنديم والتَّخصيص مركبتان من (هل) و(لو)، وأنَّهما حين تستخدمان مع الماضي يتولد عنهما التنديم، كقولك: هلا أكرمت زيدًا، وألا زرت عليّا، ومع المضارع يتولد عنهما التخصيص...هلا تقوم، وهلا تسعى في الخير[1]

4- النِّداء:

النِّداء هو النَّوع ال أَ ربع من أنواع الإنشاء الطَّلبي، "وهو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف من حروف النِّداء يحلُّ الفعل المضارع (أنادي) المنقول من الخبر إلى الإنشاء محلَّه، وقد يحذف حرف النِّداء إذا فهم الكلام " [2] فالنِّداء هو دعوة المخاطب إلى الإقبال.

1- أدوات النِّداء:

تنقسم أدوات النِّداء إلى قسمين: منها ما يستعمل لنداء القريب، ومنها ما يستعمل لنداء البعيد.

أ - **ما يستعمل لنداء القريب:** تستعمل " الهمزة وأي لنداء القريب" .[3]

ب - ما يستعمل لنداء البعيد: "باقي الأدوات: (الباء)، و(آ)، و(أيا)، و(هيا)، و(وا)، و(آي).[4]

كما قد تخرج في بعض الأحيان هذه الأدوات عن اختصاصها الأصلي الذي وضعت له، ف(الهمزة) و(أي) اللَّتان تستعملان لمناداة القريب " قد تخالف الأصل وتستعملان في نداء البعيد تنبيها على أنَّه حاضر في القلب لا يغيب عنه أصلا، ومثال ذلك:

أسكان نعمان الأراك تيقَّنوا *** بأنَّكم في ربع قلبي سُكَّانُ

[1] توفيق الفيل، دراسة في علم المعاني، ص: 201

[2] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة، ص84

[3] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 89 (بتصرف)

[4] المرجع نفسه، ص: 89 (بتصرف).

أي بلادي في القلب مثواك مهما *** طال منفاي عن ثراك الحبيب[1]

كما تستخدم أدوات نداء البعيد لمناداة القريب، وهذا عكس الأوَّل حيث " ينادى القريب الدَّاني بالحروف الموضوعة لنداء البعيد، وذلك لغرض بلاغي يحدده اليساق ويكشف عنهن وذلك على نحو ما نجد في قول المتنبي يعاتب سيف الدَّولة، وقد كان قريبا منه، أثيراً لديه:

يا من يعز علينا أن نفارقهم *** وجداننا كل شيء بعدكم عدمُ

والنُّكتة في هذا الاستخدام الإيحاء إلى بعد المنزلة وعلوها "[2]

5 -الاستفهام:

هو نوع من أنواع الإنشاء الطَّلبي ويكون على شكل تساؤل " والأصل فيه طلب الإفهام والإعلام لتحصيل فائدة علميَّة مجهولة لدى المُستفهم"[3]

كما يعرفه أحمد الهاشمي صاحب كتاب (جواهر البلاغة) بأنَّه: "طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل وذلك بأداة من إحدى أدواته، وهي: (الهمزة)، و(هل)، و(ما)، و(من)، و(متى)، و(أيَّان)، و(كيف)، و(أين)، و(أنَّى)، و(كم)، و(أيٌّ)[4]، ومثال ذلك:

-أأخوك ذاهب إلى المسجد؟

-هل الحفلة تقام اليوم؟

-من دخل؟

-متى يذهب الحجاج إلى مكَّة؟

- كم عندك من كتاب؟

- أيٌّ تخصص وجهت؟

---

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة، ص: 84

[2] توفيق الفيل، دراسة في علو المعاني، ص: 216

[3] عبد الرحمن حسن جنكه الميداني، البلاغة العربية أساسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق،1996م، ج1: ص258

[4] أحمد الهاشمي، جواهر اليلاغة، ص: 73

ثانيا –الإنشاء الغير طلبي:

الإنشاء الغير طلبي هو عكس الإنشاء الط لبي " وهو ما لا يستدعي مطلوبًا غير حاصل وقت الطَّلب[1] ، ومثال ذلك: بعتك الكتاب، طاب محمَّدٌ نفسًا، فهذا لا يستدعي مطلوبًا وقت الطَّلب.

–صيغ الإنشاء الغير طلبي:

وله صيغٌ متعددة منها: التَّعجبُ، والمدح، والذَّم، والقسم، وصيغ العقود، وأفعال الرَّجاء.

1– التَّعجب: " ويكون قياسًا بصيغتين؛ هما: ما أفعله، وأفْعِلْ به؛ ومثال الصِّيغة الأولى قول المتنبِّي:

ما أبعد العيب والنَّقصان عن شرفي *** أنا الثّريا وذان الشَّيب والهرم

ومثال الصِّيغة الثَّانيَّة قوله تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ﴾ [سورة مريم: 38][2]

2 –صيغة المدح والذَّم: ويكون المدح ب(نعم) والذَّم ب(بئس) وما حلَّ محلَّهما مثل: (حبَّذا) و(لا)

حبَّذا)؛ ومثال ذلك:

–نعم الطَّالب المجتهدُ.

–بئس الخلق النِّفاق.

–حبَّذا المال ما أنفقته.

–لا حبَّذا بلد أنت فيه مظلومٌ.

–طاب محمَّدٌ نفسًا.

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 69

[2] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة، ص: 65 (بتصرف)

-خبث فلانٌ أصلا.

3 -القسم: ويكون بحروف القسم، بالواو، والباء، والتاء، وبغيرها، [1] نحو:

-والله لتقولنَّ.

-بالله لتذهبنَّ.

-تالله إنَّهم لخاسرون.

4 -الرَّجاء: " ويكون بحرف واحد هو (لعلَّ)، وبثلاثة أفعال؛ وهي: (عسى، وحرى، واخلولق) [2] ومثال ذلك:

-لعلَّ بعد الشِّدَّة يأتي الفرج.

-عسى أن يكون بعد الفشل النَّجاح.

وبعض أفعال المقاربة، وهي: (كاد) و(كرب) ؛ نحو: كاد الرَّجل يموتُ.

5 -أساليب العقود: نحو قولنا: بعتُ، اشتريتُ، ووهبتُ، ونحوها؛ ومثال ذلك:

-بعتك الكتاب.

-وهبتك الأرض.

6- كم الخبريَّة ورُبَّ:

أ -كم الخبرية: "ويقصد بها الكثرة، ومثال ذلك قول أبي تمَّام:

كم منزل في الأرض يعشقه الفتى *** وحنينه أبدًا لأوَّل منزل[3]

ب -ربَّ: " هي حرف جرٍزائد، يجر الاسم الواقع بعده لفظًا، ومن أمثلة ذلك قول أبي العلاء:

---

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 69

[2] فضل حسن عبَّاس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص: 149 (بتصرف).

[3] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة، ص: 65

ربَّ يومٍ بكيت فيه ولمَّا *** صرت في غيره بكيت عليه"[1]

إلا أنَّ هذا القسم من الإنشاء لم يحظ بنصيب وافر من الدِّراسة كالقسم الأوَّل (الإنشاء الطَّلبي)"

لأنَّ جُلَّ أنواعه في الأصل أخبارٌ نقلت إلى معنى الإنشاء[2].

أغراض الأساليب الإنشائية

أولا: أغراض الأمر:

1 -الالتماس: وتقريبه هو " حصول الفعل حين يصدر عن شخص إلى مساوئ قدراً ومنزلةً"[3]

ومن ذلك قول امرئ القيس في مستهل معلقته:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل *** بسقط اللِّوى بين الدَّخول فحومل [4]

2- الدُّعاء: إذا كان الطَّلب من الأدنى إلى الأعلى؛ ومنها قول الشَّاعر:

فاسلم أمير المؤمنين ولا تزل *** مستعليًا بالنَّصر والتَّأييد[5]

3- التَّمني: ومثال ذلك قول امرئ القيس في معلقته:

ألا أيُّها اللَّيل الطَّويل ألا انجلِ *** بصبح وما الإصباح منك بأمثل[6]

4- التَّخيير: وهو " طلب يقصد به تخيير المخاطب بين أمرين على أنَّه لا يحق له أن

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة ، ص: 65

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 70

[3] عيسى علي العاكوب، وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، ص: 255

[4] حسين بن أحمد بن حسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، الشركة الجزائرية اللبنانية، الجزائر، ط 1، 2007، ص: 10

[5] توفيق الفيل، دراسة في علم المعاني، ص: 212

[6] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص: 67

يأتي بالأمرين معًا في وقتٍ واحد؛ ومثال ذلك قول الفقهاء: تزوج فاطمة أو أختها " [1]

5- التَّسوية: ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا ﴾ [سورة الطُّور: 16]

6- الإذن: " ومنه قولك لطارق الباب: أدخل [2].

7- النُّصح والإرشاد: ومنه حديث النَّبيّ صلى الله عليه وسلم: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك "[3] [رواه التَّرمذي والنَّسائي]

8- الإباحة: "ويكون عندما يتوهم المخاطب أنَّ الفعل محظور عليه، فيكون الأمر إذنًا له بالفعل، ولا حرج عليه في التَّرك، ومثال ذلك قوله تعالى يخاطب مريم العذراء عليها السلام: ﴿ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ [سورة مريم: 27][4]

9- الإهانة: "ومثال ذلك قول جرير في هجاء الرَّاعي النُّميري وقومه:

فغضَّ الطَّرف إنَّك من نميرٍ *** فلا كعبا بلغتَ ولا كلابًا [5]

10- التَّهكم: ومن ذلك قول الشَّاعر:

زعم الفرزدق أن سيقتل مِرْبَعًا *** أبشر بطول سلامة يا مربع[6]

11 – التَّأديب: " نحو قوله صلى الله عليه وسلم: سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك" [7][رواه ابن ماجه].

12- التَّعجب: "حين تستعمل الصِّيغة في سياق الاستغراب؛ كقولك متعجبًا: اسمعوا ما

---

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية ، ص: 68

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 72

[3] أبو زكريا يحي بن شرف النَّووي، الأربعون النَّوويَّة في الأحاديث الصَّحيحة النَّبويَّة، دار الإمام ملك، الجزائر،ط3، 2014، ص16.

[4] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص67

[5] المرجع نفسه، ص67

[6] مسعد الهوازي، قاموس قواعد البلاغة وأصول النَّقد والتَّذوق، مكتبة الإيمان، القاهرة، (د.ط)، 1999م، ص101.

[7] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 72

يقول فلانٌ! [1]

ثانيا: أغراض النَّهي:

كما أشرنا سابقًا أنَّ للنَّهي صيغة واحدة، وهي الفعل المضارع المقترن ب(لا) النَّاهية إلاَّ أنَّ أغراضه تتعدد وتتشعب، مثلها مثل أغراض الأمر، ويستفاد ذلك دائمًا من خلال سياق الكلام، وقد ذكرنا هذه الأغراض كاملة في صيغة الأمر.

ثالثا: أغراض التَّمني:

كما يخرج التَّمني عن معناه الحقيقي، كبقية الأنواع السَّابقة إلاَّ أنَّ هذا الأخير ما له سوى غرضين؛ هما: الاستبعاد والرَّجاء، ويفهم ذلك من خلال سياق الكلام.

1 -الاستبعاد: وفيه يكون التمني ممكن الوقوع ولكن غير مطموع في حصوله، ومثاله قول الشاعر:

يا ليت من يمنع المعروف يمنعُهُ *** حتى يذوق رجالٌ غبَّ ما صنعوا[2]

2- الرَّجاء: وهو ثاني أغراض التَّمني " وفيه التمني المترقب الوقوع، مطموعا في حصوله، كقوله

تعالى: ﴿لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً﴾ [سورة الطَّلاق: 1] [3]

والفرق الجوهري بين التمني والتَّرجي هو أنَّ " التَّمني طلب الشَّيء، ولكن التَّرجي ترقب حصول الشَّيء[4].

[1] عيسى علي العاكوب، وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية، ص: 259.

[2] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة، ص: 82.

[3] المرجع نفسه، ص: 82.

[4] فضل حسن عبَّاس، البلاغة فنونها وأفنانها، دار الفرقان، (د.ب) ، ط1 ،1997م، ص 158.

رابعا: أغراض النِّداء:

للنِّداء أغراض كسابقيه من الأنواع السَّالفة الذِّكر حيث يخرج النِّداء عن معناه الأصلي إلى معانٍ أخرى تستفاد دومًا من سياق الكلام، ومن هذه الأغراض ما يلي:

1 –التَّحسر: وهو إظهار الأسى والحزن والتَّألم والتَّوجع مما حدث ومن ذلك " قول الشَّاعر:

ياراحلاً أخلى الدِّيار *** وفضله لم يرحل "[1]

2 –التَّعجب: ويكون عند مخالفة الأمر لمّا يجزم أو يتأكَّد وقوعه ومثال ذلك قولنا: نجا بأعجوبة.

3 –الزَّجر: وهو معاتبة الشَّخص لنفسه أو لغيره، ومثال ذلك " قول الشَّاعر:

أفؤادي متى المتاب ألمَّا *** تصح والشَّيب فوق رأسي ألمَّا[2]

4 –الندبة: وتكون في المصائب والشَّدائد العظام، ولا سيما عند مفارقة الأهل والأحبة، ومثال ذلك"

قول المتنبي يرثي جدته:

فوا أسفًا أن لا أركب مقبلا *** لرأسك والصَّدر اللَّذي ملئًا حزما[3]

5 – الاستغاثة: وهي شبيهة بالاستعانة في طلب مدّ يد العون إلاَّ أنها لا تكون مباشرة مثل الاستعانة ومثال ذلك " قولنا وا معتصماه[4]

6 –الإغراء: وهو مخاطبة الشَّخص بقصد النَّقيض، ومثال ذلك " قول المتنبي مخاطبا سيف الدَّولة:

---

[1] نايف معروف، الموجز الكافي، ص: 30

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 90

[3] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة، ص: 85

[4] توفيق الفيل، دراسة في علم المعاني، ص: 218

يا أعدل النَّاس إلاَّ في معاملتي *** فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

أعيذها منك نظرات صادقة *** أن تحسب الشَّحم فيمن شحمه ورم [1]

7 –**الاختصاص:** وهو ذكر اسم ظاهر بعد ضمير لبيانه ويكون على قسمين:

أ –إمَّا للتَّفاخر، نحو: أنا أكرم الضَّيف أيُّها الرَّجل.

ب –وإمَّا للتَّواضع، نحو: أنا الفقير المسيكين أيُّها الرَّجل[2]

8 –التَّحيُّر والتَّذكر: ويكون عند المرور أو الوقوف على أماكن لها أثر في نفسية العبد، " ويكثر

هذا في نداء الأطلال والمطايا ونحوها "[3]ومثال ذلك قول امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل *** بسقط اللِّوى بين الدَّخول فحومل

خامسا: أغراض الاستفهام:

يخرج الاستفهام عن معناه الأصلي إلى أغراض أخرى كسابقيه من الصِّيغ الأخرى ويستفاد ذلك دائما من خلال سياق الكلام، وأهم هذه الأغراض التي يخرج إليها الاستفهام ما يلي:

1 –التَّقرير: " ومعناه أن تقرر المخاطب بشيء ثبت عنده، لكنك تخرج هذا التَّقرير بصورة الاستفهام، وذلك أنَّه أوقع في النَّفس، وأدل على الإلزام، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ [سورة الملك: 8] [4] فالمولى تبارك وتعالى هنا يقرر الكفار بأنَّهم جاءهم نذير .

[1] نايف معروف، الموجز الكافي، ص: 30

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 90

[3] المرجع نفسه، ص: 90

[4] فضل حسن عبَّاس، البلاغة فنونها وأفنانها: ص193

2 –النَّفي: ويكون ذلك حينما " تأتي أداة الاستفهام للنَّفي لا لطلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ [سورة الرَّحمن: 60] فالأداة (هل) هنا ليست للاستفهام، وإنَّما وردت بمعنى (ما) النَّافية"[1].

3 –التَّحقير: ومثال ذلك: أهذا الذي اخترته رفيقا في سفرك، فالقصد من وراء هذا ليس الاستفهام وإنَّما التَّصغير والتَّحقير.

4 –التَّهكم: وهو قريب من السُّخرية، ومثال ذلك: أنفسك تسوِّل لك أن تفعل هذا.

5 –الاستبطاء: ومثال ذلك قول أبي العلاء المعري:

إلام وفيم تنقلنا ركاب *** ونأمل أن يكون لنا أوان[2]

6 –الأمر: ومثال ذلك قوله تعالى في تيسيره القرآن للذكر في سورة القمر: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾ [سورة القمر: 17]

7 –التَّعجب: ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ [سورة الفرقان: 73] فالمشركون هنا تعجبوا من صفات الرَّسول صلى الله عليه وسلم، لأنَّهم كانوا يعتقدون أنَّ رسول الله مميَّز عن باقي البشر، وورد هنا على شكل استفهام.

8 –التَّعظيم: "ويكون عند تعظيم المستفهم لنفسه، ومثال ذلك قول الشَّاعر الجاهلي طرفة بن العبد مفتخراً بشجاعته:

إذا القوم قالوا: من الفتى؟ خلت أنَّني *** عنيت فلم أكل ولم أتبلد[3]

9– التَّشويق: ومثال ذلك قولك لزميلك: هل أبشرك بمعدلك؛ فالسَّائل هنا يشوق زميله بمعرفة معدله.

---

[1] نايف معروف، الموجز الكافي، ص: 49

[2] توفيق الفيل، دراسة في علم المعاني، ص: 206

[3] نايف معروف، الموجز الكافي، ص: 50

10 – التَّكثير: كقول أبي العلاء المعري:

صاح هذه قبورنا تملأ الرَّحب *** فأين القبور من عهد عادٍ[1]

11– التَّهديد: ومثال ذلك قوله تعالى في سورة الفيل: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ [سورة الفيل: 1]

12 – الإنكار والتَّوبيخ: " بيان أنَّ الفعل لا ينبغي أن يكون لأنَّه موضع إنكار شرعًا أو عرفًا، ومثال ذلك قولك منكراً على من يفطر في شهر رمضان: أتفطر في شهر رمضان[2].

13 – التَّهويل: وهو التَّذكير بخطورة وعظم الشّيء، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّة ﴾ [سورة الحاقة: 1 –2] و﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَة﴾ [سورة القارعة: 1–2]

14 – **الاستبعاد:** " وهو اعتداد الشَّيء بعيدًا حسا ومعنى، ومثال ذلك: أنَّى يكون لي مال قارون[3].

15 – **التَّمني:** " ويكون ذلك عندما يكون السؤال موجها إلى ما لا يعقل، نحو قول الشَّاعر:

هل بالطُّلول لسائلٍ رد *** أم هل لها بتكلم عهد"[4]

[1] فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص: 204

[2] نايف معروف، الموجز الكافي، ص: 50

[3] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة، ص: 78

[4] توفيق الفيل، دراسة في علم المعاني، ص: 209

الفصل الثاني

بلاغة الأساليب الإنشائية في سورة الطور

1- التعريف بسورة الطور

أولا: أسماء سورة الطور وترتيبها وعدد آياتها

سورة الطور سورة مكية، كسائر السور المكية التي تتميز بطابع القرآن المكي، حيث احتوى الحديث بين آياتها عن أصول الدين العامة وهي التوحيد، والرسالة، والبحث، والجزاء وذكر قصص الأنبياء السابقين مع أقوامهم، وبيان حال المؤمنين والكفار يوم القيامة، والحديث عن نعيم أهل الجنة، وما أعده الله لهم في هذه الجنة.

وسميت سورة الطور في المصحف، وذكر اسمها في السنة المطهرة بهذا الاسم، أو قرن معها حرف الواو أي (والطور) ولم أجد لها اسما آخر في كتب التفسير وكتب السنة، والذي يتضح للباحث أن اسمها توفيقي، ولم يعرف لها اسما غير ذلك .

ووجه تسميتها بهذا الاسم، لافتتاح السورة بذكر اسم الجبل الذي كلم الله عليه موسى وقد سميت السورة باسم جبل الطور تكريما وتشريفا لهذا الجبل، وبيان مكانته الجليلة على سائر الجبال.[1]

وهي السورة الخامسة والسبعون في ترتيب نزول السور، نزلت بعد سورة نوح وقبل سورة المؤمنين وهي السورة الثانية والخمسون في ترتيب المصحف الشريف [2] وعدد آياتها أربعون وسبع آيات في عدد أهل الحجاز وثمان في عدد البصريين، وتسع في عدد الكوفيين والشاميين وكلماتها ثلاثمائة واثنتا عشرة كلمة وحروفها ألف وخمسمائة حرف[3].

[1] انظر: الشوكاني، فتح القدير (ج 113/5) ، القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن (ج 58/17)، بتصرف

[2] انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير (ج 35/27) بتدخل

[3] انظر: الثعلبي، الكشف والبيان (ج 123/90)، أبو عمرو الداني، البيان في عد آي القرآن (ج 233/1)

ثانيا: فضائل السورة :

روى البخاري ومسلم عن أم سلمة – رضي الله عنها– أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى جنب البيت بالطور وكتاب مسطور[1].

وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: " سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية: ^ أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون، أم خلقوا السماوات والأرض بل لا يوقنون، أم عندهم خزائن ربك أم هم المصيطرون^ قال كاد قلبي أن يطير "[2] .

أما بالنسبة لجو نزول السورة ، فسورة الطور كما أسلفت سورة مكية ، وقد نزلت بعد سورة السجدة المكية ، وقد أخذت طابعها في الخطاب القرآني الذي يرسخ العقيدة في قلوب المؤمنين من ذكر للبعث والحساب والجزاء والايمان بالله ورسوله يقول سيد قطب – رحمه الله – : " هذه السورة تمثل حملة عميقة التأثير في القلب البشري ومطاردة عنيفة للهواجس والشكوك والشبهات والأباطيل التي تساوره وتتدس س اليه وتختبئ هنا وهناك في حناياه، ودحض لكل حجة وكل عذر قد يتخذه للحيدة عن الحق والزيغ عن الايمان حملة لا يصمد لها قلب يتلقاه، وهي تلاحقه حتى تلجئه الى الاذعان والاستسلام، وهي حملة يشترك فيها اللفظ والعبارة، والمعنى المدلول، والصور والظلال ، والايقاعات الموسيقية لمقاطع السورة وفواصلها على السواء، ومن بدء السورة الى ختامها تتوالى آياتها كما لو كانت قذائف،

---

[1] البخاري : صحيح البخاري ، كتاب الصلاة / الباب ادخال البعير في المسجد للعلة (ج1/100) رقم الحديث :464،[مسلم: صحيح المسلم، كتاب الحج/ باب جواز الطواف على البعير وغيره، واستلام الحجر بمحجن ونحوه للراكب (ج2/927) رقم الحديث 1276].

[2] البخاري صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن / باب القول (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) [ق:39]، (ج6/140) رقم الحديث: 4854

وايقاعاتها كما لو كانت صواعق، وصورها وظلالها كما لو كانت سياطا لاذعة للحس لا تمهله لحظة واحدة من البدء الى الختام".[1]

ثالثا: أغراض السورة ومحورها الرئيسي:

المحور الذي تدور حوله هذه السورة الكريمة هو تقرير أصول الدين العامة، والتفكر بمخلوقات الله العظيمة الدالة على وجوده وقدرته في الخلق والحديث عن أحوال يوم القيامة والاستعداد لهذا اليوم برفع الهمة والدعوة الى عبادة الله وحده، وايقاع العذاب بالمكذبين في الآخرة ، وبيان حالهم وحال غيرهم من المكذبين والمشركين في النار، وتسفيه عقول كفار قريش الموصوفون بأهل الأحلام والنهى.

وهنا أوجز بعض من أغراض السورة العامة التي تناولتها السورة الكريمة وهي كالتالي:

1) التهديد بوقوع العذاب يوم القيامة للمشركين المكذبين بالنبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من اثبات البحث والحساب بالقرآن الكريم على لسانه.
2) تحقيق وعيد المشركين ومقابلته بوعد المتقين في الجنة، وذكر شيء من أوصاف الجنة ونعيم المؤمنين فيها.
3) تحدي المشركين وأرباب الفصاحة والبلاغة بالإتيان بمثل القرآن الكريم في أسلوبه وروعة بيانه، وبيان العجز الحسي الذي أخرس البلغاء والفصحاء الذي أوصلهم الى الطريق الم غلق للعقول والألسن في مجابهة القرآن الكريم ومواجهة معجزة النبي محمد صلى الله عليه وسلم .
4) الحديث عن نعيم المتقين وما يتفكهون به في الجنان، وما ينالون من أصناف الاكرام والترحيب بهم على أبوابها، وما تقر به أعينهم من الحاق ذريتهم بهم، ورفع درجتهم اليهم من غير نقص في حسناتهم ودرجاتهم.

[1] سيد قطب، في ظلال القرآن (ج3391/6)

5) تسرفيه عقول المشركين واعلان ضلالهم وسوء تقديرهم وتنبئهم بالأمور على ما كانوا يصفون أنفسهم وعقولهم بالرجا جة والاتزان، فقد خطاهم الله ووصفهم بالطغيان والعناد مع ظهور الحق لهم.

6) حث النبي صلى الله عليه وسلم على الاستمرار في الدعوة للناس كافة، والصبر على البلاء الذي قد يحل به، وتطمينه بحفظ الله له ورعايته من كل ضرر وسوء، وعليه أن يتوجه بالعبادة لله وحده والمداومة على التسبيح والذكر والتحميد.

2-استخراج الآيات التي ورد فيها الانشاء بنوعيه من سورة الطور والتطبيق عليه

أولا: الأساليب الانشائية الطلبية

1/ الآيات من سورة الطور التي ورد فيها الأمر

أ/ الآية 16: "اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون "

اصلوها: معنى الأمر في هذه الآية هو معنى حقيقي، اصلوا: فعل أمر مبني على السكون وتهدف الى الاهانة والتوبيخ والتهكم والتقريع في قوله "فاصبروا أو لا تصبروا"[1].

ب/ الآية 19: " كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون"

كلوا: معنى الأمر في هذه الآية هو معنى حقيقي، اشربوا: فعل أمر مبني على السكون والغرض أو الهدف من هذه الآية هو الاباحة جزاءا لما عمل المتقين من أعمال صالحة في الدنيا.

ج/ الآية29: "فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن أو مجنون"

فذكر: أي اثبت على ما أنت عليه من الوعظ والتذكير[2]

[1] انظر : بن عاشور ، التحدير والتنوير ج(44/27)

[2] ينظر : الشوكاني ، فتح القدير(ج5/ 119)

اشتملت هذه الآية على خصائص تناسب تعظيم من وجهت اليه وهي أنها صيغت في نظ م الجملة الاسمية فقيل فيها (ما أنت بكاهن) دون (فلست بكاهن)، لتدل على ثبات مضمون هذا الخبر[1].

ح/ الآية 31: "قل تربصوا فاني معكم من المتربصين"

قل: فعل أمر ، والأمر في تربصوا مستعمل في الهشوية أي سواء عندي تربصكم بي وعدمه، وتأكيد الخبر ب (إن) في قوله " (فإني معكم من المتربصين) لتنزيل المخاطبين منزلة من ينكر أنه يتربص بهم كما يتربصون به لأنهم لغرورهم اقتصروا على أنهم يتربصون به ليروا هلاكه.[2]

د/ الآية48: " واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم

اصبر: معنى الأمر هو حقيقي، اصبر فعل أمر مبني على السكون

سبح: معنى الأمر في هذه الآية حقيقي وقوله " ﴿سبح بحمد ربك﴾ أي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من نومك ومن مجلسك ومن الليل أيضا فسبحه بصلاة المغرب والعشاء والتهجد، وكذا ادبار النجوم أي بعد طلوع الفجر فسبح بصلاة الصبح وغيرها[3].

ذ/ الآية 34: "فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين " استعمل الأمر للتعجيز ، وان كان ابن عادل ذكر في تفسيره "أن الأمر ههنا على حقيقته ، لأنه لم يقل : ائتوا مطلقا بل قال : ائتوا ان كنتم صادقين ، فهو أمر معلق على شرط ، إذا وجد ذلك الش رط يجب الإتيان به[4] ، وهذا التوجيه ربما لا يتناسب مع السياق ، لأن التذييل بجملة الشرط المصدرة ب(إن): (

---

[1] ينظر: ابن الجوزي، زاد المسير (ج179/4) بتصرف

[2] يراجع الأوسي : روح المعاني (ج36/27) ابن عاشور لتحرير التنوير (ج 27- 62)

شاهده ما رواه الترمذي بإسناد حسن قوله صلى الله عليه وسلم (من جلس في مجلس فكثر فيه لفظه فقال قبل أن يقوم من مجلسه: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أ لا إله إلا أنت استغفرك واتوب إليك، إلا غفر له ما كان في مجلسه ذاك.

[4] تفسير اللباب لابن عادل:(ج 137/18)

إن كنتم صادقين) داعمة لمعنى التعجيز في (فليأتوا) . على أساس أن (إن) تستعمل في الشرط المشكوك في تحققه، والمعنى أنهم غير صادقين في ادعائهم أن القرآن الكريم منقول، وإلا فليأتوا بحديث مثله ان كان مما يتقول، فدل ذلك على تعجيزهم وكذلك استعملت صيغة الأمر (فليأت) للتعجيز في قوله تعالى: "﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾"، وقد عطف بالفاء، ' لتفريغ هذا الأمر التعجيزي على النفي المستفاد من استفهام الانكار ، فالمعنى : فما يأتي مستمع منهم بحجة تدل على صدق دعواهم ، فلام الأمر مستعمل في ارادة التعجيز ، بقرينة انتفاء أصل الاستماع بطريق استفهام الانكار '.[1]

2/ الآيات من سورة الطور التي ورد فيها الاستفهام

أ/ الآية 30: " أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون " معنى الاستفهام في هذه الآية معنى غير حقيقي ، الانكار الذي جيء به الانكار مقولة الكافرين بوصف النبي صلى الله عليه وسلم. بصفة الشاعرية ، بعد نفي صفتي الكهانة والجنون عنه – صلى الله عليه وسلم – اللتين ردهما القرآن الكريم ودحضها بأسوب القصر المؤدي بتقديم المسند إليه (ما أنت) على الخبر شبه الفعلي (بكاهن ولا مجنون) وعدل عن الاتيان ب 'بل' مع أنه الأشهر في الاضراب الانتقالي لقصد تضمن ' أم ' معنى الاستفهام، والمعنى: بل " أ يقولون شاعر ... " والاستفهام المقرر انكاري ويحمل الاستفهام الانكاري في طياته معاني التوبيخ والتقريع .

ب/ الآية 32: " أم تأمرهم أحلامهم بهذا " والاستفهام الانكاري مستعمل للتعجب عن حالهم ، كيف يقولون مثل ذلك القول ويستقر في ادراك هم وهم يدعون أنهم اهل العقول لا تلتبس عليهم أحوال الناس ، فهم لا يجهلون أن محمدا – صلى الله عليه وسلم– ليس بحال الكهان ولا المجانين ولا الشعراء. [2]

[1] التحرير والتنوير: 73/27

[2] ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير ص(ج 27-60)

ج/ الآية32: " أم هم قوم طاغون" معنى الاستفهام في هذه الآية غير حقيقي هو الانكار لقولهم ، قد أكثروا من الطعن وتمالئو عليه – صلى الله عليه وسلم– ومن ثم جيء بصيغة ' يقولون' المضارعة لإفادة التجدد.[1]

د/ الآية33: " أم يقولون رقوله بل لا يومنون" مجيء 'أم' المنقطعة لحقيق القرآن والرسالة أي يقولون : إن محمدا اخترع هذا القران من تلقاء نفسه ونسبه الى الله؟ بل حقيقة الامر أنهم لا يومنون بالقران ، استكبارا وعنادا .

هـ/ الآية 35: " أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون" الاستفهام انكاري بمعنى ما هم الخالقون وإذ كانوا لم يدعوا ذلك، فالإنكار مرتب على تنزيلهم منزلة من يزعمون أنهم خالقون. [2]

و/ الآية 36: " أم خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون"

اعادة حرف 'أم' للتأكيد كما يعاد عامل المبدل منه في البدل، والمعنى: أم هم الخالقون للسماوات والأرض، والاستفهام انكاري والكلام كناية عن اثبات أن الله خالق السماوات والارض، والمعنى أن الذي خلق السماوات والارض لا يعجزه اعادة الا جساد بعد الموت والفناء[3].

الاية37: " أم عندهم خزائن ربك "والاستفهام هنا للتهكم بهم بتنزيلهم منزلة من يدعي أن عنده خزائن الرحمن.

الآية 38: "أم لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين "

---

[1] المصدر السابق ص(ج 27–65)

[2] المصدر السابق ص(ج 27–65)

[3] انظر : ابن عاشور ، التحرير والتنوير ،(ج69/27)

معنى الاستفهام معنى غير حقيقي وهو الانكار ويستمعون صفة لسلم و' فيه' ظرف مستقر حال من ضمير يستمعون أي وهم كائنون فيه لا يفارقونه اذ لا يفرض أنهم ينزلون منه الى ساحات السماء.

الآية 39 " أم له البنات ولكم البنون"

تقديم قوله لكم على قول' البنون ' لإفادة الاختصاص و(أم) هنا للإنكار التكذيبي فانه انكار من الله وتكذيب المشركين الذين ادعوا أن الملائكة بنات الله تعالى[1]

الآية 40: "أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون"

الاستفهام المقدر بعد (أم) مستعمل في التهكم بالمشركين بتنزيلهم منزلة من يتوجس خفية من أن يسألهم الرسول – صلى الله عليه وسلم– أجرا على ارشادهم.[2]

الآية 41: " أم عندهم الغيب فهم يكتبون"

التعريف في (الغيب) تعريف للجنس، وكلمة عند تؤذن بمعنى الاختصاص والاستئثار، أي استأثر بمعرفة الغيب فعلموا ما لم يعلمه غيرهم. [3]

الآية 42: " أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون "

ضمير الفصل هم ،أفاد القصر ، أي الذين كفروا المكيدون دون من أرادوا الكيد به . واطلاق اسم الكيد على ما يجازيهم الله به عن كيدهم وهذا تهديد صريح . [4]

الآية 43: " أم لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون "

[1] يراجع، ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، (ج 74/27)

[2] يراجع، ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، (ج 74/27–86)

[3] ينظر : المرجع السابق

[4] ابن عاشور ، التحرير والتنوير (ج 27–76)

'ما' في قوله : " عما يشركون" يحتمل أن تكون مصدرية، أي عن اشراكهم ويحتمل أن تكون خبرية أي عن الذين يشركون. [1]

الآية 15: " أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون"

' أفسحر هذا' أفسحر: خبر مقدم ، وهذا : مبتدأ مؤخر ، قال الزمخشري: يعني كنتم تقولون للوحي: هذا سحر ، فسحر هذا يريد : أهذا المصداق أيضا سحر، ودخلت الفاء لهذا المعنى. [2]

"سواء عليكم إنما تجزون" سواء عليكم: خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : ذلك سواء عليكم وجملة : "سواء عليكم" مؤكدة لجملة " اصبروا أو لا تصبروا" فلذلك فصلت عنها ولم تعطف. وجملة "انما تجزون ما كنتم تعملون" تعليل لجملة " اصلوها" اذ كلمة " انما " مركبة من (ان) و(ما) الكافة. [3]

[1] ينظر : ابن عادل ، اللباب في العلوم الكتاب (ج18-146)

[2] الزمخشري ، الكشاف ، (ج4- 409)

[3] انظر: ابن عاشور ، التحرير والتنوير (ج 44/27)

ثانيا : الأساليب الاستثنائية غير الطلبية

1/ أسلوب القسم:

ورد أسلوب القسم في الآيات السبعة الأولى:

الآية 1-7 "و الطورّ [1]ّ وكتاب مسطورّ ّ في رق منشورّ ّ والبيت المعمورّ ّ والسقف المرفوعّ والبحر المسجورّ ّ إن عذاب ربك لواقع"

" والطور وكتاب مسطور في رق منشور " : أي أقسم لكم بجبل الطور وبالقرآن العظيم المكتوب على جلد رقيق

"و البيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور" : أي أقسم لكم بالبيت المعمور الذي هو مطاف الملائكة الأبرار وبالسماء العالية المرتفعة وبالبحر الموقد نارا يوم القيامة

" ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع " أي أن عذاب الله لواقع بالكفار حتما وليس له دافع يدفعه أو يرفعه عنهم.

أما القسم الأول: فهو (بجبل الطور) الذي كلم الله عليه موسى

و أما الثاني: فهو القسم (بالقران العظيم) المنزل على خاتم المرسلين عليه الصلاة والسلام

و أما الثالث: فهو (القسم بالبيت المعمور) وهو للملائكة الأبرار

و أما الرابع: فهو(القسم بالسقف المرفوع)و هي السماء العالية المحكمة المرتفعة[2]

و أما الخامس : فهو (القسم بالبحر المسجور)الموقد نارا يوم القيامة[3]

---

[1] الطور: الجبل باللغة السريانية ونقل إلى العربية بهذا اللفظ بمعنى الجيل وأصبح علما بالغلبة على جبل طور سيناء الذي ناجى الله تعالى في نبيه موسى عليه السلام

[2] محمد علي صابوني، التفسير الواضح المسير ، ط8، ص1323

[3] المرجع نفسه، ص 1324

و هذه خمسة أشياء عظام أقسم الله تعالى بها [1]

و لله تعالى أن يقسم بما يشاء من خلقه وليس للعبد أن يقسم بغير الله تعالى.[2]

2-الآيات التي تحتوي معنى الانشاء الطلبي وغير الطلبي

أ-الآيات التي تحتوي على معنى الأمر

الرقم	الآية	المعنى
1	" اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون "	
2	"كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون"	
3	"فذكر فما أنت بنعمة ربك بكاهن أو مجنون"	
4	"قل تربصوا فاني معكم من المتربصين"	
5	" واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم"	
6	"فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين "	

ب/ الآيات التي تحتوي على معنى الاستفهام

الرقم	الآية	المعنى
1	" ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون "	
2	" أم تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم طاغون "	
3	" أم يقولون تقوله بل لا يومنون"	
4	" أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون"	
5	" أم خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون"	
6	" أم عندهم خزائن ربك أم هم المصيطرون"	
7	"أم لهم سلم يستمعون فيه فليأت مستمعهم بسلطان مبين "	

[1] أبي بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط3، ص174

[2] المرجع نفسه، ص175

8	" أم له البنات ولكم البنون"	
9	"أم تسألهم أجرا فهم من مغرم مثقلون"	
10	" أم عندهم الغيب فهم يكتبون"	
11	" أم يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون "	
12	: " أم لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون "	
13	" أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون"	

ج-الأيات التي تحتوي على معنى القسم:

الرقم	الآية	المعنى
1	والطور	
2	وكتاب مسطور	
3	في رق منشور	
4	والبيت المعمور	
5	والسقف المرفوع	
6	والبحر المسجور	
7	إن عذاب ربك لواقع	

الخاتمة

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و الصلاة والسلام على من رسالته خاتمة الرسالات، محمد واله وصحبه أجمعين

أما بعد: فقد شغلني هذا البحث أشهر مارست العمل فيه، وبذلت الوسع في سبيله، رجاء أن يحقق أهدافه من كشف النقاب عن بعض أسرار الاعجاز للقران الكريم فعسى أن يكون قد حقق المأمول

عرفنا من خلال بحثنا هذا الأسلوب الانشائي كما تطرقنا إلى ذكر أقسام الانشاء وأغراضه البلاغية كما أشرنا إلى دور الأسلوب الإنشائي في فهم النص والهدف أو الغاية منه مم يبين لنا الحالة النفسية للكاتب من أمر واستفهام وتعجب ونداء، وغيرها من الحالات الأخرى

ثم حاولنا فالاخير أن نكشف هذه الاساليب في سورة الطور التي كانت نموذجا فاتبعنا هذه الخطوات وعرضناها بطريقة سهلة ومختصرة قاصدين بذلك تسير طريق على أي دارس أو مهتم بمواضيع النحو ، تاركين الفرصة لمن أراد الاستزادة في هذا الموضوع من المواضيع الجديرة بالدراسة

توصلنا من خلال هذا البحث إلى جملة من النتائج

- ترتبط البلاغة العربية بتركيب الالفاظ للمخاطب، كما تركز على الإبداعات المكتسبة حيث تكشف عن جماليات الأساليب الموجودة في ثناياها .
- أن الكلام ينشطر إلى قسمين: خبر وهو ما إحتمل الصدق أو الكذب والإنشاء هو ما لا يحتمل الصدق أو الكذب.
- يتفرع الإنشاء إلى فرعين: إنشاء طلبي وإنشاء غير طلبي .
- يتفرع هذا الفرعان من الإنشاء إلى عدة صيغ حيث ينقسم الإنشاء الطلبي إلى خمسة صيغ الأمر، النهي، النداء، التمني، أما الانشاء الغير طلبي فتندرج تحته عدة صيغ أهمها التعجب، الرجاء، المدح، الذم، وصيغ القسم وغيرها.

توضح من خلال البحث أنّ أكثر ورود الأساليب الإنشائية في سورة الطور كانت الطلبية، لأن الله كان ينادي ويأمر ويستفهم وينهي ويتمنى، فلم يتطلب منه توضيف الصيغ غير الطلبية إلا فيما ندر

.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية الآداب واللغات
قسم: الأدب العربي

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): عباسي سارة

الصفة: طالب، أستاذ/باحث، باحث/دائم:

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200332396

والصادرة بتاريخ: 2016-04-24

عن دائرة: بن نسرور

المسجل (ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: الأدب العربي

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة/ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

بلاغة الأساليب الإنشائية في سورة الطور

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 19 جوان 2022

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات
قسم: الأدب العربي

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): عبد ربو فتحية

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم:

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 205082403

والصادرة بتاريخ: 29 . 09 . 2019

عن دائرة: بئر سرور

المسجل (ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: الأدب العربي

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

بلاغة الأساليب الإنشائية في سورة الطور

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 19 جوان 2022

إمضاء المعني

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

1) إبراهيم مذكور، المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مصر، ط 1، 1980، مادة (ن، ش، أ).

2) ابن خلدون(عبد الرحمان أبو زيد ولي الدين)، المقدمة، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د ط) ، 2004

3) ابن رشيق القيرواني (أبو على الحسين الأزدي) ، العمدة في صناعة الشعر ونقده، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1907، ج1

4) ابن سيدة(أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي)، المحكم والمحيط الأعظم ، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2000، ج2، مادة (ع، ن، ي)

5) ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير .

6) ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي)، لسان العرب، دار صادر ، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، مج8.

7) ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمَّد أحمد حسب الله، هاشم محمَّد الشَّاذلي، دار المعارف، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

8) أبو زكريا يحي بن شرف النَّووي، الأربعون النَّوويَّة في الأحاديث الصَّحيحة النَّبويَّة، دار الإمام ملك، الجزائر،ط3، 2014

9) أبي بكر جابر الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط3

10) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع

11) أحمد أمين، النقد الأدبي، دار كلمات عربية، القاهرة، مصر، (د، ط)، 2012

12) أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة (البيان ، المعاني، البديع)، دار الكنب العلمية، بيروت، لبنان، ط 3، 1994

13) أحمد مطلوب وحسن البصير، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، ط2 ،1999

14) أحمد مطلوب، أساليب بلاغية(الفصاحة، البلاغة، المعاني) ، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980

15) إسماعيل بن حمَّاد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم، للملايين بيروت، لبنان،ط4، 1990، ج1

16) البخاري : صحيح البخاري ، كتاب الصلاة / الباب ا دخال البعير في المسجد للعلة (ج100/1) رقم الحديث : 464،[مسلم: صحيح المسلم، كتاب الحج/ باب جواز الطواف على البعير وغيره، واستلام الحجر بمحجن ونحوه للراكب.

17) توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في غلم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، (د، ط)، 1991

18) الثعلبي، الكشف والبيان (ج 123/90)، أبو عمرو الداني، البيان في عد آي القرآن (ج 233/1)

19) الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر الكناني) ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ظ7، 1998، ج1

20) الجوهري(اسماعيل بن حماد)، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد العزيز عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1979، ج6.

21) حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم، مكتبة الايمان، المنصورة، مصر، ط2، 2004

22) حسين بن أحمد بن حسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، الشركة الجزائرية اللبنانية، الجزائر، ط 1، 2007

23) الزمخشري ، الكشاف ، (ج4- 409)

24) السكاكي (أبو يغقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي)، مفتاح العلوم، نح: عبد الحميد هنداوي ، جار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000

25) السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، علق عليه ودققه، سليمان الصالح، دار المعرفة ، بيروت، لبنان، ط2، 2007.

26) سيد قطب، في ظلال القرآن (ج3391/6)

27) الشوكاني، فتح القدير (ج 113/5) ، القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن،ج 17

28) عبد الرحمن حسن جنكه الميداني، البلاغة العربية أساسها وعلومها وفنونها، دار القلم، دمشق،1996م، ج1

29) عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (علم المعاني) ، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 2009

30) عبد العزيز قليلة ، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي ، القاهرة، مصر، ط 3، 1992

31) عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 3، 1966

32) علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة(البيان، المعاني، البديع)، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ط)،

33) عيسى علي العاكوب، وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية

34) فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2، 2007

35) فضل حسن عبَّاس، البلاغة فنونها وأفنانها

36) فوزي السيد عبد ربه عيد، المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، (د، ط)، 2005

37) الفيروز آبادي، المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د،ط) ، 2008،مادة (ن،ش،أ)

38) القزويني (أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود)، الايضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ظ1، 2003 .

39) القزويني ، التلخيص في علوم البلاغة، ظبطه: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، ط1، 1904.

40) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004م.

41) محمد علي صابوني، التفسير الواضح المسير ، ط8.

42) محمَّد مرتضى الحسني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، (د.ط)، 1965 م، ج: 1.

43) مسعد الهوازي، قاموس قواعد البلاغة وأصول النَّقد والتَّذوق، مكتبة الإيمان، القاهرة، (د.ط)، 1999م.

44) يراجع الأوسي : روح المعاني (ج36/27) ابن عاشور لتحرير التنوير.

45) يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربيَّة، دار المسيرة للنشر والتَّوزيع، عمَّان، ط1، 2007 .

فهرس
المحتــويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة

مدخـــــــــــل

مفهوم البلاغة 04

بلاغة الكلام 06

بلاغة المتكلم 07

أركان البلاغة 08

علم البيان 08

علم البديع 09

علم المعاني 09

أقشام الكلام 11

الخبر 11

الإنشاء 12

الفصل الأول : الإنشاء وأقسامه

مفهوم الإنشاء 15

أقسام الإنشاء 17

الإنشاء الطلبي 17

الإنشاء غير الطلبي 22

أغراض الأساليب الإنشائية 24

الفصل الثاني : بلاغة الأساليب الإنشائية في سورة الطور

التعريف بسورة الطور 32

فضائل السورة 33

أغراض السورة ومحورها الرئيسي 34
الأساليب الإنشائية في سورة الطور 35
+الأسايب الإنشائية الطلبية 35
+الأساليب الإنشائية غير الطلبية 41
الخاتمة 44
الملاحق 47
المصادر والمراجع 50
فهرس المحتويات 55

ملخص:

تعددت وجوه الاعجاز اللغوية في القرآن الكريم ، وكانت البلاغة بمختلف علومها (المعاني والبيان والبديع) أحد أهم وجوه هذا الإعجاز. وهي علوم يتفرع إلى أنواع متمايزة وأساليب كثيرة تستدعي الدراسة والتأمل، وعليه اخترنا دراسة هذه الأساليب من (استفهام ،أمر، نهي، شرط، تعجب، نفي، توكيد...وغيرها)، في سورة الطور

فتعددت أغراضه وتباينت مقاصده حسب السياق ومقتضى الحال ، اتبعنا في دراستنا هذه المنهج التحليلي وجاءت على الهيكل الآتي: مقدمة ، مدخل ، فصلين، خاتمة.

الكلمات المفتاحية: الاعجاز ، البلاغة ، استفهام ، اساليب

Summary:

There are many aspects of linguistic miraculousness in the Holy Qur'an, and rhetoric in its various sciences (meanings, statement and al-Badi') was one of the most important aspects of this miraculousness. They are sciences devoted to distinct types and many methods that require study and contemplation, and accordingly we chose to study these methods from (interrogation, command, prohibition, condition, exclamation, negation, affirmation ... and others), in Surat Al-Tur.

Its purposes were numerous and its purposes varied according to the context and the situation. In our study, we followed this analytical method and came to the following structure: introduction, introduction, two chapters, and conclusion.

Key words :aspects. Rhetoric . interrogation . methods